مرکز حمورابی

مشروع الشرق الاوسط الکبیر

مشروع الشرق الاوسط الكبير
قراءة تاريخية في التسمية والمساعي والدوافع والمضمون

محمد مكي الطاهر، كاتب وباحث سوداني

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

2 مايو **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

المقدمة:

يعتبر مشروع "الشرق الأوسط الكبير" أحد أبرز المبادرات السياسية والاستراتيجية التي طرحتها الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس جورج بوش الابن في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001. هذا المشروع جاء ليعكس طموحات واهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية في إعادة هيكلة منطقة الشرق الأوسط وفقًا لرؤيتها الخاصة، وذلك من خلال تنفيذ مجموعة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية.

تتناول هذه الورقة البحثية قراءة تاريخية لمشروع "الشرق الأوسط الكبير"، بدءًا من استعراض الخلفية التاريخية لتسمية "الشرق الأوسط" وارتباطها بالنظرة الاستعمارية للمنطقة، مرورًا بتتبع المساعي التاريخية الأمريكية لإقامة نظام إقليمي في الشرق الأوسط، وصولاً إلى تفصيل مشروع "الشرق الأوسط الكبير" في عهد بوش الابن وتحليل دوافعه وأبرز محاوره ومضامينه الأساسية.

وتهدف هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على هذا المشروع المثير للجدل، من خلال الربط بين الخلفية التاريخية للتدخل الأمريكي في الشرق الأوسط وبين أهداف ومضامين مشروع "الشرق الأوسط الكبير"، وذلك بغية تقديم قراءة شمولية تاريخية وسياسية لهذه المبادرة الأمريكية.

الشرق الأوسط: الوصف الاستعماري

تسمية المنطقة سواء ان كانت منطقة شرق المتوسط أو الدول العربية أو دول آسيا الوسطى أو الدول التي تقع من المغرب إلى جنوب شرق آسيا، بتعابير الشرق الأوسط الجديد أو الشرق الأوسط الكبير أو التسميات والتعبيرات القديمة(قبل انطلاق تسمية الشرق الأوسط الكبير بمشروعة الذي أصبح فيما بعد ضمن مبادرات جورج دبليو بوش الإبن) مثل تعابير النظام الإقليمي "الشرق أوسطي" و"السوق الشرق أوسطية" و"الشرق الأوسط". بطبيعة الحال تعد كل هذه التعبيرات والتسميات غير علمية(المجلة السياسية الفكرية العراقية، يناير 1994)، لأن حتى مسألة الإقليمية نفسها على سبيل المثال كقضية تهمنا هنا ويهمنا شأن البلاد العربية والأمة الإسلامية،

ليس من المنطقي أن تكون هنالك تسمية إقليمية لإقليم دون الأخذ في الإعتبار الجوار والتقارب الجغرافي كمقياس للتمييز الإقليمي نفسه وأخذ تسمية على أساسه بطبيعة الحال، أو على الأقل أيضا التسمية والتعبير ل الإقليم تأخذ اعتبار عناصر التماثل بين الدول كالثقافة والإقتصاد والإجتماع(عبد القادر رزيق المخادمي، 2005م، ص 32). لكن يبدو أن مسألة التسمية أو التسميات هذة(الشرق الأوسط، الشرق أوسطية، الشرق الأوسط الجديد، الشرق الأوسط الكبير)،

للمناطق العربية والإسلامية هي تسميات وتعبيرات سياسية وإستراتيجية للدول الإستعمارية عموما، سواء أن كان للمستعمرين الأوروبيين سابقا أو لليهود أو للولايات المتحدة الأمريكية(من إيزنهاور مرورا ببوش الأب وإلى بوش الابن الذي أطلق مبادرة الشرق الأوسط الكبير).

روجت الكتابات الغربية لمثل هذه المفاهيم منذ القرن الماضي حينما ذاع صيته في الفكر الإستراتيجي الإنجليزي منطلقا من مقال البحري الأمريكي(الكابتن الفريد ماهان) في سبتمبر 1902م، ثم أعقبه فالنتاين شيرول مراسل الشؤون الخارجية لصحيفة التايمز سلسلة مقالات حول المسألة الشرق أوسطية، ثم جاء كتاب هاملتون الذي يحمل عنوان مشاكل الشرق الأوسط والذي صدر في لندن(1959م)، وبعد الحرب العالمية الأولى اكتسب هذا المصطلح شيوعا حيث أنشأ ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني وقتها ما عرف بإدارة الشرق الأوسط وذلك في عام 1921م حيث أنيط بإدارة شؤون فلسطين وشرق الأردن والعراق، أما في الحرب العالمية الثانية أنشأ البريطانيون مركز تموين الشرق الأوسط وقيادة الشرق الأوسط. وقد أشيع في الفكر الغربي إستخدام هذا المفهوم ولكنه لم يستقر على منطقة جغرافية بعينها، وواضح كان هنالك اتفاق على أن الأردن وسورية ومصر والعراق ولبنان تمثل دور القلب، وتأتي دراسات أخرى لتضم إسرائيل وباكستان وإيران وتركيا وأفغانستان، كما تضم تعريفات أخرى أيضا وتضم المغرب العربي ودول خليجية عربية، وبكل تأكيد يدل هذا على أنه ليست هنالك علمية وموضوعية لهذة التسميات والتعبيرات، تاريخيا،

وإنما مجرد تعابير وتسميات سياسية واستراتيجية للدول الاستعمارية الطامعة في البلاد العربية والإسلامية(عبد القادر رزيقي، 2004م) وأخرها الولايات المتحدة الأمريكية -وريث رأس النظام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية، التي أظهرت استخدام مفهوم الشرق الأوسط مع حلقة "تطور الشرق الأوسط" في التقرير الاستراتيجي السنوي لعام 1995م الذي يصدره معهد الدراسات الاستراتيجية القومي التابع لوزارة الدفاع الأمريكية، حيث تناول بالتحليل فصل خاص الشرق الأوسط أنه من المغرب حتى الحدود الصينية ليشمل المغرب العربي، آسيا الوسطى الإسلامية، أسيا العربية(أحمد سليم، 2004م؛ ص 43-44).

المساعي التاريخية الأمريكية لإقامة نظام شرق أوسطي:

لكن قبل الخوض في تاريخ مبادرة الشرق الأوسط الكبير الأمريكية التي بدأت مع عهد بوش الإبن(2004م)التي تعنينا في الدراسة هنا، من المهم جدا التطرق لتاريخ المساعي الأمريكية لإقامة نظام شرق أوسطي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية -تلك الفترة التي ظهرت فيها أهمية ما يسمى بالشرق الأوسط الجيوستراتيجي والنفطي سواء في الحرب أم في السلم، ووقتها أخذت الدول الاستعمارية الثلاث بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة بالتعاون مع الصهيونية العالمية وبعض المسؤولين العرب لأخراج النظام الإقليمي الشرق أوسطي إلى حيز الوجود، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بالدور الأساسي لإرساء معالمه بالتنسيق والتعاون الكاملين مع بريطانيا وفرنسا، وشرعوا بمساعدة وتقوية الكيان الصهيوني عسكريا وإقتصاديا وسياسيا، فوسعت الولايات المتحدة مبدأ ترومان عام 1949م ليشمل بموجب النقطة الرابعة فيه تقديم المساعدات الزراعية والمادية إلى بعض الدول العربية، ومنع الدول العربية من الحصول على السلاح للدفاع عن بلدانهم، وبعدها عملت الولايات المتحدة الأمريكية بمبدأ جديد في المنطقة إثر حرب السويس(1956م)، حيث أعلن الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور ماعرف بمبدأ إيزنهاور أي نظرية الفراغ في 1967م وتضمن:

-استعداد الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل العسكري المباشر لدعم دول المنطقة ضد الخطر الشيوعي(المزعوم)

-تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية وسياسية للدول التي توافق عليه

بعد نجاح الولايات المتحدة الأمريكية من إخراج مصر من دائرة الصراع مع الكيان الصهيوني بتوقيع أنور السادات على اتفاقية كامب ديفيد؛ وضعت الولايات المتحدة عبر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية مخططا اخر للشرق الأوسط بعنوان "التعاون الإقليمي في الشرق الأوسط، وكانت الوكالة الأمريكية قد كلفت ثماني عشرة مؤسسة أمريكية حكومية وغير حكومية لوضع هذا المخطط، وتمخض عن التقرير الذي أعلنته الوكالة الأفكار التالية:

-سيكون الدور الأمريكي حاسما في مجال التعاون الإقليمي، وعلى الولايات المتحدة أن تلعب دور الوسيط

-تقوم فكرة التعاون الإقليمي على أساس شرق أوسطي وليس على أساس عربي

-إيجاد مؤسسات جديدة تتجاوز الجامعة العربية، لكي تسمح باستيعاب إسرائيل وانخراطها في النظام الإقليمي الجديد

-إعطاء أهمية لدور الأكاديميين ورجال الأعمال في بداية التعاون الإقليمي وتطويره

عموما كان يعتقد هذا المخطط الأمريكي يقوم بمعالجة أفاق التعاون بين إسرائيل ومصر وسورية والأردن ولبنان والسعودية والضفة الغربية وقطاع غزة، ويتطرق إلى الموارد المشتركة مثل نهر الأردن، والبحر الميت وخليج العقبة(غازي حسين، 1994م، ص 36،38) بجانب حفظ مصالح الولايات المتحدة الاقتصادية والهيمنة على النفط العربي، وأيضا المحافظة على تفوق إسرائيل على جميع البلدان العربية وحفظ المصالح الإسرائيلية في المنطقة؛ لكن أخذت المخططات الإسرائيلية والأمريكية تتحقق أكثر في المنطقة بعد حرب الخليج الثانية، وانعقاد مؤتمر مدريد(30/10/1991م)، وحينها قال الرئيس بوش الأب في افتتاح مؤتمر مدريد"ليس إنهاء حالة الحرب في الشرق الأوسط فحسب واستبدالها بحالة عدم العداء، إن هذا ليس كافيا ولن يدوم لكننا نسعى للسلام الحقيقي: المعاهدات، الأمن، العلاقات الدبلوماسية، العلاقات الإقتصادية، التجارة، الإستثمار، التبادل الثقافي وحتى السياسة(مجلة الدراسات الفلسطينية، 1991م، ص 181)، وأجبرت الولايات المتحدة الدول العربية على الدخول في المفاوضات المتعددة الأطراف وعقد القمم والمؤتمرات الاقتصادية وإلقاء المقاطعة العربية من الدرجتين الثانية والثالثة

مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي طرحته إدارة بوش الإبن :

بعد ظهور المخططات الإسرائيلية لمستقبل الوطن العربي بعد الحرب الإسرائيلية العدوانية(1976م) والإحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان، وظهرت مبادرات جاد اليعقوبي ميردور وشمعون بيرس خلال زيارته للولايات المتحدة(1986م)(مشروع جاد اليعقوبي للتعاون الإقتصادي في يديعوت أحرونوت، بتاريخ 22 ديسمبر 1987م) وحتى بداء تبلور مشروع شمعون بيرس الشهير ب"الشرق الأوسط الجديد"..ظهور أيضا مبادرات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بتسخير مؤتمر مدريد الذي عقد في 30 تشرين الأول 1991م، لصياغة وبلورة النظام الإقليمي الجديد في الشرق الأوسط، وتم إضعاف الموقف التفاوضي لسورية ولبنان، واستجاب الطرق الفلسطيني وانفرد بتوقيع اتفاقية أوسلو، اتفاق غزة -أريحا في 13 أيلول 1993م، وانفرد الأردن أيضا باتفاق إعلان المبادئ في 25 تموز 1994م ومعاهدة وادي عربة في 26 تشرين الأول 1994م، وألغى مجلس التعاون الخليجي في 30 أيلول 1994م المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة مع إسرائيل، وساعدت هذه الخطوات التي اتخذ بها الأطراف العربية على فتح الآفاق لإقامة النظام الإقليمي الجديد. قامت مراكز الأبحاث ودوائر صنع القرار في الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بوضع المخططات لإخراج النظام الإقليمي الجديد إلى حيز الواقع(غازي حسين، 2005م، ص 41) وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية العالمية في ترتيب أولوياتها وإدارة خططتها عبر الأمم المتحدة والإدارة الإسرائيلية والأمريكية، على حساب حلفائها الأوروبيين وعلى حساب المنطقة، وتأتي النزعة الإمبراطورية والعسكرية في أمريكا مع ازدياد نفوذ تيار المحافظين الجدد الذي يدعي بأن لأمريكا دورا رسوليا عليها القيام به لبناء العالم على شاكلتها، ولو تطلب الأمر استخدام القوة(زكري لامية، 2004م، ص133م) ويأتي أيضا التأثير الفكري اليهودي على القرار في إدارة بوش بالدراسات والأفكار التي وضعها المستشاران اليهوديان في إدارة بوش ريتشارد بيرل ودوغلاس فايث أشهرها دراسة "استراتيجية جديدة تضمن أمن إسرائيل(غازي حسين، 2005م، ص107) ويصبح مشروع إدارة بوش الإبن في حيز الواقع، بعد محاولات أيضا سبقته في إدارة بوش الأب وإدارة كلينتون في الحكومات الأمريكية

أعاد جورج دبليو بوش الإبن طرح مشروع الشرق الأوسط من جديد بعد عدد من المبادرات التي أطلقها بشأن منطقة الشرق الأوسط وضمان مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. تحت مسمى الشرق الأوسط الكبير أطلق بوش مشروعه أو مبادرته بدعوى إعادة هيكلة المنطقة العربية والإسلامية وإصلاح نظمها السياسية والإقتصادية والتعليمية ومحاربة الإرهاب ونشر الديمقراطية الأمريكية والليبرالية فيها(ماجد كيالي، 2007م). مستفيدا جورج دبليو بوش من البحوث والتقارير التي قدمتها المراكز المرتبطة بفريقه(فريق بوش) المتمثل حينها في نائبه ديك تشيني وكولن باول ومستشارة الأمن القومي سابقا كوندوليزا رايس ووزير الدفاع رامسفيلد وإبنته إليزابيث ومستشاره بيرل ووكيل وزارة الخارجية دوغلاس فايث. تلك البحوث والتقارير التي أكدت في مجملها أن الطابع السلطوي للنظم العربية الحاكمة في دول كبيرة مثل: مصر والسعودية وغيرها، إلى جانب مناهج التعليم والسياسات الثقافية والإعلامية والفساد السياسي والمالي، تعد كلها مسؤوله عن شيوع التطرف والإرهاب والتعصب وكراهية الولايات المتحدة والغرب. بجانب استفادة جورج دبليو بوش الإبن أيضا من تقريرا التنمية البشرية العربية ل 2002م، 2003م

الدوافع التي حركت مشروع الشرق الأوسط الكبير:

أولا: القيم الأمريكية والروح التوسعية للفكر السياسي الأمريكي:

وضعت الإدارة الأمريكية في عهد بوش الابن المصلحة الأمريكية أولا وأخيرا، وتناغمت مع مقولة روزفلت: "أن قدرنا هو أمركة العالم"، في صياغة أمريكية معاصرة تحت مفهوم النظام العالمي، مقسمة المجالات لإقامة نظام شرق أوسطي وفق المقاييس الأمريكية. لذلك فإن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط في بداية القرن الحادي والعشرين هي محاولة الجمع بين الترويج للقيم وقواعد السلوك بين العرب والمبنية على أساس العقيدة الأمريكية مع دعم لدولة إسرائيل، التي تستند سياستها على الأطروحة الأمريكية، وهيمنة الأحلاف العسكرية والحكم على الشعوب الأخرى على أساس مزيج من فكر أحادي وطاغي. وفي هذا المضمار كانت قد أعلنت كونداليزا رايس حينما كانت مستشارة الأمن القومي الأمريكي عام 2002م، بأن الولايات المتحدة الأمريكية تريد تحرير العالم الإسلامي ونشر الأسلوب الديمقراطي في ربوعه أولا، وثانيا نريد تغيير الأنظمة السياسية العربية، وهو ما تجلى بمشروع الشرق الأوسط الكبير،

والإطاحة بنظام صدام حسين لدمقرطة المنطقة وضمها لرابطة الديمقراطية العالمية التي كان قد أعلن عنها المحافظون الجدد.

ثانيا: النفط وضمان أمن إسرائيل:
سياسة الولايات المتحدة للسيطرة على النفط قديمة قدم التاريخ، وأتى القرن الواحد وعشرين وبدأت الحرب الأمريكية من أجل السيطرة على ثروة القرن الكبرى(أي النفط)، وذلك عندما شنت الولايات المتحدة الحرب على العراق(2003م). فلم يكن هدف الحرب تخليص العراق من نظام ديكتاتوري، ولا الحرب على الإرهاب، بل كان الهدف تحقيق مصالح أمريكية استراتيجية متعلقة بضمان هيمنة أمريكا على هذه المنطقة النفطية، وتأسيس لمشروع الشرق الأوسط الكبير، وتقسيم المنطقة لضمان أمن إسرائيل، الحليف الديمقراطي الوحيد في المنطقة للولايات المتحدة الأمريكية كما ترى أمريكا(علي سليم كاطع، 2013م، ص 139).
ثالثا: إنتهاء الحرب الباردة وتغير البيئة السياسية:
نتيجة انهيار الإتحاد السوفيتي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي هيمنة مطلقة لا ينازعها احد الان ترتب على ذلك سيادة مفاهيم وسياسات الولايات المتحدة، وفي تلك المراحل التاريخية سعت الولايات المتحدة مستغلة المتغيرات الدولية، استثمار الفرص من أجل تكريس هيمنتها الدولية وتعزيز نفوذها في المنطقة(العفيفي، محمود حسن، 2012م، ص 61).

رابعا:أحداث 11 سبتمبر 2001م:
تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر(2001م) من أهم الدوافع التي دفعت الولايات المتحدة لصياغة وإطلاق مشروع الشرق الأوسط الكبير، وإذا عدنا إلى ما قبل الأحداث، سنجد أنه التاريخ الفاصل في توجهات واشنطن نحو المنطقة، حيث كانت تؤمن الإدارة الأمريكية مصالحها من منطلق عاملين أساسيين: الأول وجود ما يمكن تسميته أصدقاء مقربين للولايات المتحدة بالمنطقة، والآخر هو قيام الإدارة الأمريكية نفسها من خلال أجهزتها بالتغلغل تحت مزاعم التعاون ومساعدة المجتمعات العربية على النهوض والتنمية في شكل ما يعرف ببرامج المعونة الأمريكية وغيرها من أشكال التدخل المتخصص في شؤون المنطقة. أما العامل الثاني فبعد وقوع أحداث 11 أيلول وإعتقاد الأميركيين أن العرب والمسلمين وراء هذه الأحداث، يمكن القول أن واشنطن لم تعد تثق في قدرة النظام الرسمي العربي على حماية مصالحها

وأن تأمينها بالخارج أمر لم يعد يجدي وحده مما حدث من اعتداءاتها في سبتمبر داخل الولايات المتحدة، ومن هنا تصور الفكر الأمريكي يجب أن تستند على إحداث تغيير جذري في النظم العربية والإسلامية(الصياد، ابراهيم، 2004م).

الجوانب الأساسية لمشروع الشرق الأوسط الكبير:

ساهم الواقع العالمي عموما، وبحوث وتقارير فريق جورج دبليو بوش، بالإضافة لتقريرا التنمية البشرية العربية(2002م، 2003م) في وضع واشنطن لجوانب أساسية في مشروعها"الشرق الأوسط الكبير".

أولا: تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح(الجانب السياسي):

ينطلق هذا الجانب من جوانب المشروع من نقاط النقص التي يراها المشروع في البلاد العربية، المتمثلة في: أن البلاد العربية تشكو من نقص في الحرية وضعف في التنمية البشرية. أن الديمقراطية والحرية ضروريتان لازدهار المبادرة الفردية وهما مفقودتان في الشرق الأوسط الكبير، وأن إسرائيل هو البلد الوحيد في المنطقة الذي يصنف على أنه حر، بينما وصفقت أربعة دول على أنها حرة جزئيا. وأن المنطقة العربية تأتي في المرتبة الدنيا في العالم من حيث التعبير عن الرأي والمساءلة. وبعد سرد المبادرة الأمريكية لنقاط النقص الموجودة في المنطقة، تطرقت المبادرة مباشرتا إلى دعوة مجموعة الثمانية لتأييد الإصلاح الديمقراطي في المنطقة من خلال مبادرات الإنتخابات الحرة وإصلاح المنظومات القانونية وتحرير وسائل الإعلام والإتصال وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد وتطوير المجتمع المدني في المنطقة بمساعدة دول الثمانية والولايات المتحدة الأمريكية

www.lebarany.org.ib/arabic.htmll:htts

ثانيا: بناء مجتمع معرفي(الجانب الاجتماعي والثقافي):

استهل هذا الجزء من جوانب المبادرة بمقولة: "إن المعرفة تمثل الطريق إلى التنمية والإنعتاق خصوصا في عالم يتسم بعولمة مكثفة"، مبرزا إخفاق المنطقة التي كانت عهد الاكتشافات العلمية والمعرفة على مواكبة التوجه المعرفي ، ويظهر هذا من خلال: "الفجوة المعرفية –لا يمثل ما تنتجه البلدان العربية من الكتب سوى 1.1 % من الإجمالي العالمي – يهاجر حوالي ربع خريجي الجامعات وتستورد التكنولوجيا إلى حد كبير". وانطلاقا من هذا فإن بناء ما تسميه المبادرة بالمجتمع المعرفي يعتمد على مبادرات ثلاث وهي(عز الدين قطوش، 2004م، ص 11): مبادرات التعليم الأساسي، والتعليم في الإنترنت، و تدريس إدارة الأعمال،

في سبيل بناء مجتمع معرفي بمساعدة أمريكا ودول الثمانية.

ثالثا: توسيع الفرص الاقتصادية(الجانب الاقتصادي):

وضعت الإدارة الأمريكية مبادرتها حول طريقة توسيع الفرص الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط الكبير من جملة من الأفكار أهمها:

-إطلاق قدرات القطاع الخاص خصوصا في مشاريع الأعمال الصغيرة والمتوسطة. ونمو طبقة متمرسة في مجال الأعمال كجزء مهم لنمو الحرية والديمقراطية، وعليه، يمكن لمجموعة الثمانية الكبار اتخاذ الخطوات التالية:"أخذ مبادرات تمويل النمو-والتجارة، بهدف تشجيع التجارة في الشرق الأوسط".

-تشجيع الانضمام وتنفيذ بنود منظمة التجارة العالمية لتسهيل التجارة بين دول المنطقة.

-إقامة مناطق رعاية الأعمال التي تتولى تشجيع التعاون الإقليمي في تصنيع وتسويق وتصميم المنتجات في المنطقة.

-إنشاء ما يسمى بمنبر الفرص الاقتصادية للشرق الأوسط الكبير الذي سيجمع مسؤولين كبار من مجموعة الثمانية والشرق الأوسط الكبير على غرار نموذج رابطة آسيا والمحيط الهادئ(سالم لبيض، 2004م، ص139)

الخاتمة:

في ختام هذه الورقة ، يتضح أن مشروع "الشرق الأوسط الكبير" الذي طرحته الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس بوش الابن يمثل أحد أبرز المحاولات الأمريكية لإعادة هيكلة منطقة الشرق الأوسط وفقًا لرؤيتها الخاصة. فقد جاء هذا المشروع ليعكس طموحات السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، والتي تسعى من خلالها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف السياسية والاقتصادية والأمنية.

وتشير الخلفية التاريخية لتسمية "الشرق الأوسط" إلى ارتباطها بالنظرة الاستعمارية للمنطقة، الأمر الذي يضفي طابعًا خاصًا على المساعي الأمريكية التاريخية لإقامة نظام إقليمي في المنطقة. كما أن مشروع "الشرق الأوسط الكبير" يأتي في سياق هذه المساعي، والتي تهدف إلى تحقيق هيمنة أمريكية على المنطقة من خلال فرض برنامج إصلاحي محدد.وفي هذا السياق، تبرز دوافع الإدارة الأمريكية وراء إطلاق هذا المشروع، بالإضافة إلى أبرز محاوره ومضامينه الأساسية التي تسعى إلى تحقيقها.

وبالتالي، فإن هذه الورقة تقدم قراءة شمولية تاريخية وسياسية لمشروع "الشرق الأوسط الكبير" بوصفه أحد أبرز المبادرات الأمريكية في المنطقة.

المراجع والمصادر:

-شؤون سياسية، مجلة سياسية فكرية متخصصة عراقية؛ العدد الأول، السنة الأولى، يناير 1994م.
-عبد القادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الأوسط الكبير: الحقائق والأهداف والتداعيات، الدار العربية للعلوم، 2005م، ص 32.
-عبد القادر رزيقي، النظام العالمي الجديد...الثابت والمتغير، ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر، ط2، 2004م.
أحمد سليم، مبادرة الشرق الأوسط الكبير: الأبعاد السياسية الإستراتيجية، السياسة الدولية، العدد 148،2004م، ص 43، 44
-غازي حسين، النظام الإقليمي والسوق الشرق أوسطية، دمشق، 1994م، ص 36،38.
-كلمة الرئيس بوش في افتتاح مؤتمر مدريد، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 8، 1991م، ص 181.
-مشروع جاد اليعقوبي للتعاون الاقتصادي في يديعوت أحرونوت، بتاريخ 22 ديسمبر 1987م.
-غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية، إتحاد الكتاب العرب، 2005م، ص 41.
-زكري لامية، مبادرة الشرق الأوسط الكبير: الدوافع، والخلفيات، والمخاطر، المجلة الجزائرية، العدد 4، 2004م، ص133م.
-غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية، إتحاد الكتاب العرب، 2005م، ص107.
-ماجد كيالي، مشروع الشرق الأوسط الكبير: دلالته وإشكالاته، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2007م.

-علي سليم كاطع، التواجد العسكري الأمريكي في الخليج العربي(الدوافع الرئيسية)، مجلة دراسات دولية، العدد 45، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، 2013م، ص 139.
-العفيفي، محمود حسن، مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم السياسية، 2012م، ص 61.
-الصياد، ابراهيم، ماذا وراء المشروع الأمريكي الكبير، البيان الإماراتية، 2004م، 5 مارس.
مشروع الشرق الأوسط الكبير أو المبادرة المستحيلة، الموقع الرسمي للجيش اللبناني – www.lebarany.org.ib/arabic.htmll:htts
-عز الدين قطوش، بعد فشل النظام الإقليمي العربي: الشرق الأوسط الكبير مشروع امريكا الجديد، جريدة السفير، مارس 2004م، ص 11.
-سالم لبيض، أي دور للعولمة في أحداث 11 سبتمبر واحتلال العراق، شؤون الأوسط، العدد 120، 2004م، ص 139.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية